تقييم أثر التطور التكنولوجي على خدمات النقل الجوي العراقي

Evaluate the impact of technological development on services Iraqi air transport

م.د سرمد مسلم علي عبيس الشمري

كلية السلام الجامعة ، قسم العلوم السياحية

Dr. Sarmad Muslim Ali Obais Al-Shamri

srmdalshmry3@gmail.com

ملخص

أثرت التكنولوجيا المتطورة على الخدمات الجوية بقدر كبير، من خلال توفر الانظمة الملاحية والجوية والمعدات الأرضية، التي تعمل على تسهيل عمليات وتشغيل المطار على مدى الأربعة وعشرين ساعة لاستقبال الرحلات الجوية الداخلية والخارجية، للعمل على الارتقاء بمنظومة النقل الجوي بالعراق، كي تلبي كل احتياجات مستخدمي هذا القطاع ،وتضع هذا القطاع على خريطة النقل الجوي من خلال الانفتاح الاستثماري بالمطارات العراقية، وفتح طرق دولية جديدة إلى المطارات المحلية، وتطوير أسطول الطيران الوطني ،والعمل على الارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة على خطوطها الجوية.

الكلمات المفتاحية : النقل الجوي العراقي ، المطارات ، التنمية والتطوير ، شركات الطيران .

Abstract

The advanced technology has influenced the air services to a great extent through the availability of navigation systems, air and ground equipment that facilitate the operation and operation of the airport over the twenty-four hours to receive domestic and foreign flights to work to upgrade the air transport system in Iraq to meet all the needs of users of this sector and develop this sector On the map of air transport through the opening of investment in Iraqi airports and the opening of new international routes to local airports and the development of the national aviation fleet and work to upgrade the level of service provided on its air lines.

Keywords: Iraqi air transport, airports, development and development, airlines.

المقدمة

أن للنقل الجوي أهمية كبيرة في الاتصال بين الشعوب، ويعتبر من أكثر وسائل النقل تطوراً، التي أثر بشكل كبير على ازدهار وصناعة السياحة والسفر في أقاليم ودول العالم المختلفة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بتقدم طرق ووسائل النقل والتكنولوجيا للنقل الجوي الحديثة، التي تساهم في الارتقاء بالخدمات التي تقدم للسائحين من خلال المطارات، وخطوط النقل الجوي المتطورة ،التي تساعد على التنمية والازدهار، وتؤثر وسائل النقل السريعة والمريحة على السياحة والسفر اللذين يعتمدان على المسافة والزمن، خلال الانتقال والخدمات المقدمة للمسافر خلال الرحلة الجوية.

يتمتع العراق بموقع جغرافي متميز، جعله همزة وصل بين دول آسيا من جهة الشرق وأوروبا من الغرب، كما تعد مطاراته من النقاط الهامة على خارطة الخطوط الجوية العالمية. ويستأثر النقل الجوي في العراق بنحو ٧٥٪ من جملة حركة نقل الركاب القادمين والمغادرين من وإلى العراق، للطائرات العراقية والأجنبية، ويعمل على تقليل المسافات بين الدول، وسرعة الاتصال لنقل التكنولوجيا والثقافة والمعرفة بين مختلف دول العالم ،ويتركز نشاطها على نقل الركاب، ويعتبر النقل عنصرًا أساسيًا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لكونه يشكل حلقة وصل بين مختلف فروع النشاط الاقتصادي، وأداة ضرورية في خدمة القطاعات المنتجة، والمواصلات والتبادل التجاري والسياحة.(عبد الكريم البصري وحرمان سعيد كاظم، ٢٠١٤م ، ص ٢٩) إذ لا يمكن تصور مجهود تنموي في أي مجال من المجالات ،دون أن يلعب النقل فيه دورًا حيويًا وحاسماً، كما لا يمكن تصور تنميته في منطقة ما دون، الاعتماد على المؤشرات الثابتة لتقدم منطقة ما ،والمتمثلة في الطرق والسكك الحديدية والمطار.(جمهورية العراق، وزارة التخطيط

والتعاون الإنمائي، ٢٠١٥م ، ص ١٢)

وتطوير المطارات العراقية بصورة عامة، والبصرة بشكل خاص يعد من المقومات الأساسية في عملية التنمية الاقتصادية الشاملة، في ضوء ما تساهم به هذه المطارات لإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلد. هذا في الوقت الذي أخفقت فيه بعض المطارات عن تحقيق الأهداف بعجزها عن المواكبة والتكيف مع عالم سريع التغير، بسبب القصور الذاتي أو الموضوعي.

فان النقل الجوي أحد المجالات الرئيسية لعملية النقل الدولي، إلا أنه إستمد أهمية خاصة، نظراً لما يتمتع به من بعض المزايا والخصائص، التي قد لا تتوافر في أي فرع آخر من فروع النقل الدولي سواء البحري أو البري.(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،٢٠١٥م ، ص ١٢) فهو يتميز بالكفاءة والسرعة والمرونة، وتوافقه مع نقل كثير من البضائع ذات السمات والخصائص المعينة، التي قد لا تتعرض للتلف أثناء عمليات النقل، التي تستغرق وقتاً طويلاً، كما أن التقدم الحديث في مجالات النقل الجوي الدولي سواء فيما يتعلق بسعة الطائرات أو حجمها أو تقدم علم الملاحة الجوية واقتصاديات إنشاء أو تطوير المطارات الجوية لنقل الركاب أو البضائع .

مشكلة البحث:

لقد أدت التحولات العالمية في التطور التكنولوجي في المطارات وشركات النقل الجوي،من زيادة حدة المنافسة بين الشركات ،وخاصة في ظل الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تنظم حركة النقل الجوي بين مختلف دول العالم، بالإضافة الى إلغاء الحماية الوطنية للشركات الوطنية، وضغوط منظمات الطيران المدني، للارتقاء بمستوى الخدمات وتطوير أسلوب تقديمها من خلال نظام حديث، يعمل على تسيير العمل، وتحقيق رضا المسافرين، وعدم تحميل المسافر أعباء مالية كثيرة من خلال استخدام

الأساليب التكنولوجية العلمية.(شبكة المعلومات على الموقع)

وتتمثل مظاهر المشكلة بقلة عدد المطارات الدولية، التي تخدم الأقاليم العراقية، وشركات النقل العالمية ،وبعد المسافة النسبية بين بعض المدن، والمطارات واحتياجات بعض المطارات للتطوير، لتلبي احتياجات المسافرين، أي أنها تحتاج الى الدعم التكنولوجي للتجهيزات الخاصة بمبنى المطار وإدارة عملياته، للتناسب مع معايير الجودة العالمية للمطارات وذلك من خلال تزويدها بأحدث الأجهزة، والمعدات الحديثة التي تساهم في تعزيز القدرة التنافسية للمطارات النقل الجوي بالدولة ،ومن هنا فمشكلة البحث تتركز حول مدى انعكاس التكنولوجيا على المطارات الدولية ،وشركات النقل الجوي ،وإمكانية تطبيق نظام متطور للتكنولوجيا في الارتقاء بقطاع النقل الجوي العراقي، للاستحواذ على النصيب الأكبر من نقل الركاب، وهذا النظام يتطلب تهيئة إدارية ،وتقنية للارتقاء بالنقل الجوي في العراق، بالإضافة الى التميز في خدمات الحركة الجوية والارضية والخدمات المقدمة على متن رحلات الشركات الوطنية . (المصدر نفسه)

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من العوامل التالية:

١. التعرف على ماهية النقل الجوي ومكوناته وأنواعه .

٢. تحديد الوضع الحالي للمطارات العراقية ،وشركات الطيران الوطنية وتجهيزاتها ومدى التطور فيها.

٣. تحليل كفاءة الأداء الاقتصادي للمطارات العراقية.

٤. إلقاء الضوء على كيفية الارتقاء بمستوى الخدمات الأرضية، والجوية بالمطارات العراقية، وطرق الارتقاء، والتميز بالرعاية الجوية للركاب على الخطوط الوطنية.

٥. ربما تكون نتائج الدراسة عاملاً اساسياً لتشجيع المسؤولين بالطيران المدني، لاتخاذ القرار بالتوسع في التطور التكنولوجي الحديث للخدمات المقدمة بالمطارات العراقية المختلفة.

٦. تأتي الأهمية العلمية للدراسة من أهمية خدمات النقل الجوي بالنسبة للمجتمع، فكافة المسافرين في حاجة دائمة إلى تلك الخدمات بالإضافة الى الرغبة في الحصول على خدمات أكثر بسهولة ومرونة وتنوع وسرعة، وخاصة في ظل التقدم السريع في أساليب تقديمها في المطارات وشركات النقل الجوي بالدول المتقدمة.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ .الهدف العام

١- هو التعرف على مدى فاعلية دور التطور التكنولوجي في الارتقاء بقطاع النقل الجوي العراقي، في تحسين مستوى الخدمات والارتقاء به في ظل المنافسة العالمية.

٢- الرغبة في إجراء دراسة تكون نواة موضوعية تساهم في محاولات الارتقاء بالخدمات المقدمة من خلال المطارات، والشركات الوطنية كأحد أساليب الارتقاء بالخدمات داخل المطارات ،ورفع الكفاءة لطاقمها الجوي.(التنظيم الاقتصادي للنقل الجوي العراقي،٢٠١٥م ، ص ٣٠)

٢. الأهداف الفرعية

١- التعرف على تأثير الاتفاقيات النقل الجوي العالمية بين شركات الطيران على النقل الجوي العراقي بصفة خاصة.

٢- التعرف على الدروس المستفادة من تجارب شركات النقل الجوي، في كيفية استخدام وتطويع التكنولوجيا ،في ظل تطوير أساليب تقديم الخدمة للشركات وللأفراد.

٣- التعرف على خريطة المطارات العراقية ، وأثرها على دعم الميزة التنافسية لشركات النقل الجوي.

٤- التعرف على أثر الارتقاء بالخدمات الجوية والأرضية، ورفع كفاءة العاملين على التخطيط المستقبلي للمتطلبات النقل الجوي.

٥- التعرف على المعوقات التي تعوق التنمية والتطوير للنقل الجوي العراقي.

٦- التعرف على أثر تطبيق التكنولوجيا بالمطارات على تحسين الخدمة بالنسبة لركاب شركات النقل الجوي.

تنطلق الدراسة إلى تحديد وتحليل عوامل تطور أو انكماش المطارات العراقية بصورة عامة، والبصرة بشكل خاص، التي تعد انعكاساً لدور النقل الجوي المتمثل ب(منشأة الطيران المدني والشركة العامة للخطوط الجوية العراقية) في العراق عامة، والبصرة بصورة خاصة، والتي تعد انعكاساً لدور النقل الجوي.

فرضيات البحث

١. إن التخطيط الجيد لتطوير المطارات يعمل على زيادة حركة النقل الجوي بها. وزيادة الإيرادات التي تساهم بها في ميزان المدفوعات للدولة.

٢. هناك علاقة طردية بين تبني التطور التكنولوجي بالمطارات ،وبين تحسين القدرة التنافسية لشركات النقل الجوي.

٣. توجد علاقة طردية بين تطوير الخدمات الأرضية، والجوية للمطارات ،وبين الارتقاء بمستوى خدمة العملاء.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على الوضع الحالي للنقل الجوي بالعراق وكذلك استخدام الأسلوب التحليلي حيث يتم تحليل البيانات عن طريق

المقابلات والاستبيان وتنقسم الدراسة إلى قسمين هما كالتالي:

الدراسة النظرية

تغطي الدراسة النظرية أثر التطور التكنولوجي على قطاع النقل الجوي ، كمدخل للتميز والتنافسية من خلال الارتقاء بخدمات النقل الجوي ،وذلك من خلال الاستعانة بالمراجع العربية والأجنبية والدراسات العلمية والدوريات والمواقع العالمية على الشبكة العنكبوتية والمعنية بموضوع البحث.

المقابلات الشخصية:

مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين ورؤساء الهيئات المعنية بخدمات النقل الجوي، داخل جمهورية العراق الى جانب مقابلات مع الأكاديميين في مجال النقل الجوي.

المبحث الأول
التطور التكنولوجي بالمطارات العراقية

إن التخطيط السليم هو التخطيط الذي يمكننا من الوصول الى المعادلة، التي تحقق أكبر قدر من الأهداف بالإمكانيات المتاحة، لهذا لا بد أن تكون مبنية على دراسة عميقة، وصناعة النقل الجوي تحكمها كل قواعد الصناعة الحديثة ،لهذا لا بد أن تكون نتيجة هذا النشاط نتيجة إيجابية وأن يكون هناك فائض يساعده على الاستمرار، وتعتبر أيضاً صناعة النقل الجوي صناعة معقدة، ومكلفة تعتمد على التخطيط والدراسة وجمع المعلومات، وتحليلها باستخدام أكبر العلماء والحاسبات، وصناعة النقل الجوي سريعة التغير، والتخطيط والدراسة للنقل الجوي يبدأ بتحليل الحركة العالمية ونصيب الشركة أو المطار منها وهذه الحركة لها طبيعة وكثافة واتجاه ومستوى عائد معين، وكل هذا يحدد شكل شبكة الأسطول الذي يخدم الشبكة، ولا يمكن الفصل بين الشبكة والأسطول،

لأنهما عنصران مندمجان ومتفاعلان، بحيث نصل في النهاية إلى الهدف الرئيسي من التشغيل، وهو نقل جوي ناجح قادر على نقل نصيب حصته من الحركة الدولي.(سعيد احمد عبده ، ٢٠١٥م، ص ١٢٩)

كما تستحوذ المطارات على جزء من الخدمات المقدمة في النقل الجوي، التي تساهم في الاختلاط بالثقافات للتعرف على التجارب والخبرات العلمية في مجال النقل الجوي للالتزام بالمقاييس العالمية للخدمات الأرضية والجوية ، وتتعدد أشكال الخدمة بالنسبة للمسافر عند توافر الخدمات المقدمة له ،أثناء استخدام وسيلة من وسائل النقل الجوي ويتكون نظام النقل الجوي من ثلاثة عناصر رئيسية، ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً وهي (الطائرة – المطار– الطريق الجوي)، وتعتبر الطائرة أسرع وسائل النقل.(هاني دويدار، ٢٠١١م، ص ٣٢)حيث لا يتفوق عليها في السرعة سوى المركبات الفضائية، وتحتاج الطائرة الى منطقة تصلح لعمليات الإقلاع والهبوط ، طبقاً لمقاييس ومعاير محددة تناسب حجم ونوع الطائرة وتعرف هذه بمنطقة المطار ويعد من وظائف المطار الوظيفة الجوية والأرضية ، وتنحصر الوظيفة الجوية في التعامل مع الطائرة في حالتي الإقلاع والهبوط، وخاصة النواحي الفنية مثل تحديد اتجاهات الإقلاع أو الهبوط وتوجيهها وأماكن توقف الطائرة وخروجها، من الممر الرئيسي الي الممر الفرعي ،وتنحصر أيضاً الوظيفة الأرضية للمطار، في القيام بكل ما يخص نقل الركاب، والبضائع والخدمات الأرضية للطائرات وتعتبر السرعة والراحة والأمان عناصر أساسية لإتمام العمليات التي يقوم بها المطار، ولا يقتصر عنصر الأمان على التحرك داخل المطار فقط إنما يشمل المجال الجوي العراقي[1].

(١) غرفة التجارة والصناعة والخدمات، تيم عن واقع تنقل المسافرين بالجهة الشرقية ٢٠١٢الخامسة: هي حق هبوط شركة الطيران في البلد الشريك الموقع معه الاتفاقية وأخذ ركاب من البلد التي تم

وتتنوع المطارات العامة في نظام النقل الجوي العراقي، التي تقدم خدمات متنوعة سواء لشركات الطيران الخاصة أوالوطنية، بالإضافة الى تلك المطارات الدولية توجد المطارات المحلية، والتي يتم استخدامها من قبل خطوط الطيران المدني للتشغيل الرحلات الداخلية، ورابط الإقليم السياحية بعضها البعض.

اما بالنسبة للخدمات الأرضية والجوية، فقد أثرت التكنولوجيا المتطورة عليها بقدر كبير، من خلال توفر الانظمة الملاحية والجوية والمعدات الأرضية، التي تعمل على تسهيل عمليات، وتشغيل المطار على مدى الأربعة وعشرين ساعة لاستقبال الرحلات الجوية الداخلية والخارجية، للعمل على الارتقاء بمنظومة النقل الجوي بالعراق، كي تلبي كل احتياجات مستخدمي هذا القطاع ،وتضع هذا القطاع على خريطة النقل الجوي ،من خلال الانفتاح الاستثماري بالمطارات العراقية ، وفتح طرق دولية جديدة الى المطارات المحلية، وتطوير أسطول الطيران الوطني ،والعمل على الارتقاء بمستوى الخدمة المقدمة على خطوطها الجوية، كي تلبي احتياجات كل المسافرين، وتقدم الرعاية الشاملة لهم بالجودة التي ترتقي لتاريخ وعراقة العراق للطيران . (صالح بن كدد، ٢٠١٥م)

ومن ثم فإن المطارات هم بوابة الوطن الأولي التي تقوم ببناء صورة ذهنية للسائح الوافد أو المسافر القادم ،عن مدى التقدم العلمي والتكنولوجي داخل الدولة، ويعد توفر أحدث الطرق العلمية والأساليب الحديثة في استخدام التكنولوجيا في تشغيل المطارات له الأثر الأكبر على الدخل القومي ،حيث تقوم المطارات بالمساهمة في ميزان

الهبوط فيها ونقلهم إلى يد ثالث غير البلد المنتمي إليها شركة الطيران أو هي حق الهبوط في دولة ما ونقل المسافرين وشحن البريد والبضائع من الدولة التي تم الهبوط فيها إلى أي دولة أخرى غير الدولة التي تنتمي إليها شركة الطيران.

المدفوعات للدولة بالنقد الأجنبي ، وتُعتبر السياحة والنقل الجوي هما وجهان لعملة واحدة فإن التطوير يؤثر على مدى تنوع الأنماط السياحية المختلفة بالأقاليم السياحية العراقية .(محمد سراج الدين محمد، ٢٠١٤م ، ص ٣٥)

وبالتالي فإن العمل على تطوير المطارات، والتوسع في إنشائها بات أمر ضروري، باعتبار المطار جزءاً من التنمية الاقتصادية، أيّاً كانت نوع الخدمة التي يقدمها المطار سواء من شحن بضائع أو خدمة مسافرين أو سائحين ، ويعد التطور التكنولوجي بالمطارات العراقية والخطوط الجوية العراقية ،بمثابة المرآة التي تعكس مدى التطور السياحي في الخدمات المقدمة من الدولة لتنشيط السياحة الوافدة لها، ومدى تنوع خدمات النقل المختلفة بها.(محمد سراج الدين محمد، ٢٠١٦م ، ص ١٩٩)

المبحث الثاني
النقل الجوي العراقي

يقوم قطاع النقل الجوي بدوره التنظيمي في أي بلد، بالتنسيق مع الشركاء الاستراتيجيين لضمان تناسق الجهود المبذولة للوصول للأهداف الاستراتيجية ، من خلال المبادرات التي تسهم في دعم البنية التحتية للمنشآت التي تخدم المطارات، وشركات النقل الجوي و الشحن و شركات صناعة معدات ،و قطع غيار الطائرات ، إضافة إلى قطاع التدريب والتطوير، للوصول إلى تحقيق الكثير من المستهدفات للوصول إلى هذه الغاية، وهو الاستثمار في سوق الطيران، لأجل مواكبة هذا القطاع الحيوي حركة التطور الاقتصادي والاجتماعي في العالم، وليحاكي عقارب الزمن للوصول سريعاً لمبتغاه ، ولأجل تحقيق ذلك يجب على المعنيين بهذا القطاع تنفيذ

الخطوات المقترحة التالية :(الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ص ٢٢)

الخطوة الأولى

إن قدرة القطاع الخاص على المنافسة واستحواذه على سوق النقل الجوي في العراق أمر ممكن، إلا أنه يفتقر إلى عوامل عدة لتحقيق معادلة «الجودة مع الربح» من خلال المنافسة والتميّز، المهم تطبيق التكنولوجيا المتطورة الخدمية والترفيهية في عالم الطيران، ويتم ذلك بأن تعمل الشركة العاملة حالياً في مجال قطاع الطيران (شركة الخطوط الجوية العراقية)، إلى إبرام اتفاقيات وتحالفات مع شركات طيران عالمية ، من شأنه أن يُمكن لها من منافسة الشركات الدولية الكبيرة العاملة في هذا القطاع، لأن هذه الاندماجات الحاصلة بين الشركات ،تؤدي إلى تحالف شركات الطيران مع شركات الشحن، أو السياحة، ويجعل مجال الخدمات أمامها أوسع ويحقق لها التميز مع منافسيها من الشركات بالمنطقة من ناحية الأسعار أو الخدمات، وتحديث الطائرات مما يجعل أسعار هذه الخدمات التي تقدمها في متناول ورغبة وإمكانية كل مسافر، وهناك مثال حقيقي بالمنطقة المجاورة لنا ،وهو تحالف بعض دول الخليج على تأسيس شركة طيران الخليج.

الخطوة الثانية

هي تأسيس شركات خدمات واستشارات جوية متخصصة في مجال إدارة خدمات مجموعة من الطائرات (الهليكوبتر، الثابتة الجناح)، وتشرف على أعمال الصيانة والتصليحات الخاصة بهذه الطائرات، وتقديم المشورة الفنية الجوية لشركات الطيران الحالية، وإعداد الدراسات والبحوث الخاصة بالتطويرات والتحويرات الفنية للطائرات ومعداتها وإقامة الدورات الفنية الهندسية الخاصة بأعمال الصيانة للطائرات ،ودورات السلامة الجوية وغيرها من الدورات الخاصة بعلوم الطيران ،كما تتوفر

لديهـــــا الإمكانيات لإجراء التفاتيش الدورية والعميقة على الطائرات ، مما يوفر جدوى اقتصادية ممتازة و تسويق ناجح للخدمات الجوية.(حيدر كسونه ، ٢٠١٦م ، ص ١٤)

الخطوة الثالثة

الاستفادة من تجارب العالم في هذا المجال حيث تعمل بعض البنوك المحلية وشركات التمويل المالي والتي لديها القدرة الكافية على تمويل الشركات الخاصة في مجال الطيران وخصوصاً إن كانت هناك دراسة جدوى اقتصادية مبنية على أسس سليمة وخطط مستقبلية، فتمويل مشاريع ناجحة كهذه أمر لن يتردد فيه المستثمرون وشركات التمويل أو البنوك ، حتى وإن كانت العوائد لن تتحقق على المدى القصير، ومن جهة أخرى، يمكن لهذه الشركات من الدخول في البورصة مما يضيف عليها عامل قوة مشجع وخصوصاً للشركات التي لديها عجز في التمويل، وتحتاج لتطوير خدماتها، حيث إن الاستثمار في هكذا مجال مجدي للمساهمين بشكل كبير.(عبد الحكم محمد عمان، ٢٠١٠م ، ص ٤)

الخطوة الرابعة

الاعتماد على كوادر وطنية مؤهلة في التخصصات الادارية والفنية ، من خلال استقطاب الكفاءات المحلية وأصحاب الخبرات بهذا المجال للعمل في قطاع النقل الجوي وتشجيع الجهات التدريبية في توفير برامج التدريب عالية المستوى لتدريب طيارين ومهندسين طيران وفنيين وهم من كوادر عراقية خبيرة بمجال علوم الطيران عملوا خلال الفترة السابقة ، وبشكل متوازي يتم تدريب كوادر شابة جديدة ليكونوا المكملين والبدلاء لهم مستقبلاً.(أحمد جار الله الجار الله وحسن إبراهيم الغير، ٢٠١٥م ، ص ٢٢)

الخطوة الخامسة

رفع سقف الطلب على الخدمات المقدمة في القطاع الجوي لا سيما في المطارات من خلال تعزيز جودة مشروعات البنية التحتية لها ، بالتعاون مع جهات متخصصة في التخطيط العمراني و غيرها من الجهات المعنية باستخدامات الأراضي و توفير الخدمات لدعم البنية التحتية. (مصطفى سعيد أحمد، ٢٠١٣م ، ص ٤)

من هذه الخطوات المقترحة والتي ممكن أن يسفر عنها إحراز التطور الاقتصادي بهذا المجال أسوة بالبلدان المتقدمة، وخير مثال على ذلك قطاع الطيران الاماراتي ، حيث يصنف بالمستويات الاولى بهذا المجال على مستوى العالم وبحسب تصنيف البنك الدولي في تقرير التنافسية المنشور لعام ٢٠١٢. فقد ارتفع عدد المسافرين عبر مطارات أبوظبي خلال العام ٢٠١٢ ليتجاوز ١٤ مليون مسافر ، و بنفس الوتيرة المتسارعة زادت نسبة عدد الرحلات التي قامت بها شركة طيران الاتحاد خلال الفترة ذاتها بمعدل ١٩٪ ، الأمر الذي دعم الكثير من الأنشطة الاقتصادية والفعاليات في الإمارة لاسيما السياحية منها ،إضافة إلى ضمان الالتزام باتفاقيات جودة الخدمات المقدمة للمسافرين ، و تقييم و متابعة الالتزام بجودة الخدمات المقدمة، حيث تطورت تلك الخدمات بنسبة ٤,٣ بالمائة خلال العام ٢٠١٢ ، الأمر الذي ساهم في فوز مطار أبوظبي الدولي بجائزة سكاي تراكس كأفضل مطار في الشرق الأوسط للعام ٢٠١٢.

لقد بات الطيران في صميم اهتمامات اقتصاديات دول العالم، في محاولة منها لإيجاد بديل آخر غير النفط كمصدر للدخل، ولهذا تنفق مليارات الدولارات على مشاريع البنية التحتية الخاصة لسوق الطيران بالعالم، لتعزيز هذه الصناعة.

إن الحل في تطور قطاع الطيران والنقل الجوي ليواكب حركة التطور الاقتصادي والاجتماعي في العالم، بسيط جداً ومعمول به بكل دول العالم تقريباً، وهو خصخصة

هذا المجال بشكل صحيح، وعلمي ومبرمج من خلال تأسيس شركات طيران خاصة، تسهم في تعزيز قطاع النقل الجوي ،وتغطية احتياجه الفعلي لهذا القطاع المهم، كون ان شركات الطيران الخاصة تمتاز بانعدام الروتين الإداري، وسهولة العمل وسرعة في التمويل والانجاز ، وتعدد هذه الشركات سوف يتيح للعراق حركة طيران مستمرة مع كافة دول العالم، وبشكل طبيعي وكذلك تنشيط الحركة السياحية أيضاً، وبخلق التنافس في تقديم الخدمات الجوية بأسعار منافسة، ويزيد من حجم العوائد المادية للدولة والقطاع الجوي.(محمد عبد القادر توفيق، ٢٠١٤م ، ص ٤) ، كما يمكن للخطوط الجوية العراقية أن تعقد اتفاقيات جديدة مع شركات عالمية متخصصة بهذا المجال، مثل بوينغ وايرباص، يتم بموجبها شراء طائرات جديدة، لضمها إلى الأسطول الجوي العراقي، واعتقد ان الموضوع المالي ليس بمشكلة والعراق صاحب الميزانية الأعلى بين دول المنطقة ، لكن المهم استعادة هيبة العراق جوياً، بأسطول حديث من الطائرات ، وإعادة تأهيل البنى التحتية لقطاع النقل من حيث إنشاء المطارات، وإعادة تأهيل الموجودة حالياً، وتطويرها، بالإضافة إلى بناء مطارات جديدة وعديدة تتناسب وعدد سكان العراق.

واقع النقل في العراق

يعد قطاع النقل بفروعل وأنشطتل مكونا هما من البنية الأساسية للاقتصاد الوطنً وركيزة أساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة في أي بلد لما له تأثير على القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل قطاع الصناعة وقطاع التجارة وقطاع السياحة وغيرها من القطاعات الاقتصادية ، وأن من أهم مؤشرات قطاع النقل في العراق، يعتبر قطاع النقل العصب الرئيسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، في أي دولة، ويعتمد تطور وتوسع أي قطاع اقتصادي أو اجتماعي، على مدى تجاوب قطاع النقل والتخزين

مع متطلبات التوسع والتطور لذلك القطاع ،وقطاع النقل كسائر القطاعات الأخرى يرتكز على محورين هما القطاع الحكومي والقطاع الخاص، ونجاحه يعتمد على تحقيق التكامل والانسجام بين هذين القطاعين.

استنتاجات :

بعد العرض السابق للنقل الجوي في العراق ، ومحافظة البصرة بشكلٍ خاص، يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

١ . قطع العراق شوطًا كبيرًا في مجال النقل الجوي، وأصبح لديه ستة مطارات دولية هي (بغداد، الموصل، البصرة ، أربيل، والسليمانية، والنجف).

٢ . العمل يجري لتأهيل وتحديث مطارات بغداد ، الموصل ، والبصرة . ويمكن القول بأن هذا العدد لا يتناسب مع مساحة الدولة التي تبلغ نحو (٤٣٥٥٢) كيلومتر مربع ومساحة البصرة التي تبلغ (١٩٠٧٠) كم ٢، بعدد سكان يناهز ال(٢٥٣١٩٩٧) نسمة للبصرة ، وعدد سكان العراق الذي وصل إلى(٣٣٣٣٠٥١٢) نسمة عام ٢٠١١.

٣. حسب نتائج التعداد الرسمي الأخير للجهاز المركزي للإحصاء، تكنولوجيا المعلومات في عام (٢٠١١) بضمنها محافظات إقليم كردستان.

٤ . لقد أوضحت الدراسة إن هناك عدم توازن في التوزيع الجغرافي لحركة النقل الجوي، فقد تركزت بشكلٍ واضح في مطار بغداد الدولي من إجمالي حركة الركاب، وهذا يعود إلى تركز معظم المراكز التجارية ومرافق الدولة، وارتفاع مستوى معيشة السكان فيها.

٥ . بدأ العراق في السنوات الأخيرة بأخذ أساليب التخطيط الإقليمي في مجال النقل الجوي كوسيلة لتقليل التباين بين مختلف محافظات البلاد، ولتحقيق أكبر قدر ممكن من التوازن بينها، فعلى سبيل المثال أنشأ مطار النجف الأشرف في منطقة الفرات الأوسط ،

وإذا كان الغرض الأساسي من إنشاء هذا المطار هو تنشيط الاقتصاد في المنطقة، فهناك هدف آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو تنشيط الحركة السياحية الدينية.

المصادر والمراجع

(١) عبد الكريم البصري وحرمان سعيد كاظم، مطار البصرة الدولي، مجلة الموانئ ، الشركة العامة لموانئ العراق، العلاقات العامة، العدد السادس عشر، نيسان، ٢٠١٤ ص ٢٩.

(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، اللجنة الفنية لإعداد الخطة الوطنية الخمسية ٢٠١٠-٢٠١٦ ، مسودة ورقة قطاع النقل والاتصالات، المرحلة الأولى الإصدار الثاني ،٢٠١٥ ص ١٢ .

(٣) نبيل جعفر عبد الرضا ، البيئة الاستثمارية في البصرة المحددات والتطلعات، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٦ .

(٤) شبكة المعلومات على الموقع www . aawsat . com / details . asp

(٥) د أمين المشاقبة ، ارتفاع تكاليف الوقود و ارتفاع تكاليف النقل، جريدة الدستور، العدد ١٩٥٥٨، آب، ٢٠١٣ ،ص د.

(٦) التنظيم الاقتصادي للنقل الجوي العراقي، مجلة النقل والمواطن، العدد الثامن ٢٠١٥، ص ٣٠.

(٧) وزارة النقل ، شركة الخطوط الجوية العراقية، إحصاءات النقل والمواصلات ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥.

(٨) الهيئة العامة للطيران المدني ، الأدوات التنظيمية لصناعة التقل الجوي في السياسة الحمائية وسياسة التحرير، ندوة حول مواكبة النظم التشريعية المحلية لتحرير النقل

الجوي ، الرباط،٢٠١٢ ،ص ٢١ .

(٩) سعيد احمد عبده تطور النقل الجوي في دولة الإمارات العربية المتحدة مجلة كلية الآداب، العدد ٤ ،٢٠١٥ ، ص ١٢٩ .

(١٠) د.هاني دويدار، للقانون التجاري في البحري كلية الحقوق جامعة الإسكندرية، ٢٠١١ ص ٣٢.

(١١) غرفة التجارة والصناعة والخدمات، تيم عن واقع تنقل المسافرين بالجهة الشرقية ٢٠١٢، الحرية الخامسة : هي حق هبوط شركة الطيران في البلد الشريك الموقع معه الاتفاقية وأخذ ركاب من البلد التي تم الهبوط فيها ونقلهم إلى يد ثالث غير البلد المنتمي إليها شركة الطيران أو هي حق الهبوط في دولة ما ونقل المسافرين وشحن البريد والبضائع من الدولة التي تم الهبوط فيها إلى أي دولة أخرى غير الدولة التي تنتمي إليها شركة الطيران.

(١٢) صالح بن كدد، الخطوط الجوية في السعودية التعبير والتذاكر، جدة، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥.

(١٣) محمد سراج الدين محمد ، النقل الجوي وتلوث البيئة في مدينة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، ٢٠١٤ ،ص ٣٥.

(١٤) محمد سراج الدين محمد ، النقل الجوي في العراق – دراسة تطبيقية، الهيئة العراقية العامة للكتاب ،٢٠١٦، ١٩٩ ص .

(١٥) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، التعاون العربي في قطاع النقل، العدد الثاني د. ٢٠ ص ٢٢ .

(١٦) حيدر كسونه ، دور النقل في التنمية السياحية ، ٢٠١٦، ص ١٤ .

(١٧) عبد الحكم محمد عمان، التزام السلامة في النقل الجوي، جامعة عين شمس،

القاهرة، ،٢٠١٠ ص ٤.

(١٨) أحمد جار الله الجار الله، حسن إبراهيم الغير ، التنقل الجوي وأثره في التنمية الحضرية في المملكة العربية السعودية، قسم التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة الملك فيصل ، ٢٠١٥، ص ٢٢.

(١٩) مصطفى سعيد أحمد، دليل عمليات النقل الجوي للتصدير، الوكالة العالمية للصحافة والطباعة والنشر، مصر ،٢٠١٣، ص ٤.

(٢٠) محمد عبد القادر توفيق، النقل متعدد الوسائط من منظور تطبيقه في الدول العربية، مركز البحوث والاستشارات القطاع النقل الجامعة الدول العربية، ٢٠١٤، ص ٤.